قال الزمخشري تقول فرس جواد من خيل جياد واجاد وذلك صار له فرس
جواد والمراد انه عقر جواده ثم استشهد اذ لا معا فيكون له اجر
نفسه وجواده واما ان قتل ثم عقر جواده فلم يكن له الا اجر نفسه
واما اجر جواده فلوارثه فلذلك كان الاول افضل وتمسك به من
فضل شهيد البر على شهيد البحر وعكسه البعض تمسكا بخبر من لم
يدرك الغزو معنا فليغز في البحر فان غزوة في البحر افضل من غزوتين
في البر طب عن ابي امامة رمز المصنف لحسنه ورواه ابن حبان عن ابي
ذر بلفظ افضل الجهاد من عقر جواده واهريق دمه وله شواهد
ترقيه الى الصحة .

افضل الصدقة اي اعظمها اجرا قال الحرالي الصدقة الفعلة التي يبدو
بها صدق الايمان بالغيب ان تصدق بتخفيف الصاد على حذف
احدى التاءين وبالتشديد على ادغامها وانت صحيح اي والحال انك
سليم من مرض مخوف شحيح اي حريص على الضنة بالمال وهو صفة
مشبهة من الشح وهو بخل مع حرص فهو ابلغ منه فهو بمنزلة الجنس
والبخل بمنزلة النوع وقيل هو وصف لازم من جهة الطبع تأمل
بفتح المثناة من فوق وبضم الميم العيش اي تطمع كذا هو في جامع
المؤلف وهو لفظ رواية النسائي ورواية البخاري الغنى بغين معجمة
مكسورة ثم وقفت على خط المؤلف فوجدته الغنى فتقول اترك مالي
في بيتي لاكون غنيا وقد اعمر طويلا وتخشى اي والحال انك تخشى
الفقر اي تقول في نفسك لا تتلف مالك لئلا تصير فقيرا فجاهد
النفس على اخراج المال آية صحة القصد وقوة الرغبة فكان
لذلك افضل لان المراد ان نفس الشح هو سبب هذه الافضلية ولا
تمهل بالجزم نهي وبالرفع نفي فيكون مستانفا وبالنصب عطفا على
تصدق وكلاهما خبر مبتدا محذوف اي افضل الصدقة ان تتصدق
حال صحتك مع احتياجك لما في يدك ولا تؤخر حتى اذا بلغت الروح
يدل عليه السياق الحلقوم بضم الحاء المهملة الحلق اي قاربت بلوغه
اي الوصول الى مجرى النفس عند الغرغرة ولم تبلغه بالفعل اذ لو بلغته
لم يصح تصرفه قلت لفلان كذا ولفلان كذا كناية عن الموصى له
والموصى به اي اذا وصلت هذه الحالة وعلمت ان المال صار لغيرك
تقول للورثة اعطوا فلانا من مالي كذا واصرفوا لعمارة المسجد كذا
الا وقد كان لفلان اي والحال ان المال في تلك الحالة صار متعلقا

بالوارث

بالوارث [illegible] وقيل كناية عن المورث اي
خرج عن تصرفه واستقلاله بما شاء من التصرف فليس له في وصيته
كثير ثواب بالنسبة الى [illegible] وهو كامل التصرف وحاصله ان الشح
غالب في الصحة والصرف فيه اعظم اجرا وفيه ان المرض يقصر يد
المالك عن بعض ملكه وان سخى في مرضه لا يمحو عنه سمة البخل
ومعنى شحه بالمال ان يجد له وقعا في قلبه لما يرجوه من طول
العمر ويخاف من حدوث الفقر الشيطان يعدكم الفقر وفيه التحذير
من التسويف بالانفاق استبعادا لحلول الاجل واشتغالا بطول
الامل والترغيب في المبادرة بالصدقة قبل هجوم المنية وفوات
الامنية حم ق د ن عن ابي هريرة رضي الله عنه .

افضل الصدقة اي من افضلها وكذا يقال فيما ياتي جهد روي بضم
الجيم وفتحها فبالضم الوسع والطاقة وهو الانسب هنا وبالفتح
المشقة والمبالغة والغاية المقل بضم فسكون اي مجهود قليل
المال يعني قدرته واستطاعته وانما كان ذلك افضل لدلالته
على الثقة بالله والزهد فصدقته افضل الصدقة وهو افضل
شهادة تخبر افضل الناس رجل يعطي جهده والمراد بالمقل الغني
القلب ليوافق قوله الاتي افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى
او يقال الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل وضعف
اليقين فالمخاطب بهذا الحديث ابو هريرة وكان مقلا متوكلا على
الله فاجابه بمقتضى حاله والمخاطب بالحديث الاتي حكيم بن
حزام وكان من اشراف قريش وعظمائها ووجوهها في الجاهلية
والاسلام وابدأ بالهمز وتركه بمن تعول اي بمن تلزمك مؤنته وجوبا
تقدمه على المتصدق فتقديما للواجب على المندوب ولا يتناول
ترفه العيال واطعامهم لذائذ المطاعم بما زاد على كفايتهم لان
من لم ينفذ قوت حاجته اولى بالصدقة ممن انفذ قوت حاجته في
مقصود الشارع د في الزكاة وسكت عليه واقره المنذري ك فيها
عن ابي هريرة وقال على شرط مسلم واقره الذهبي .

افضل الصدقة قال الراغب هي ما يخرج من المال تقربا كالزكاة لكن
الصدقة في الاصل تقال للمتطوع به والزكاة للواجب صدقة
اذا تحرى الصدق في فعله ما كان عن ظهر غنى اي ما كان عفوا قد
فضل عن غنى فزاد لفظ ظهر اشباعا للكلام وتمكينا وقيل هذا

Copyright King Saud University